مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة *القصيم*، المجلد (١١)، العدد (٣)، ص ص ١٢٥٥-١٢٩٤، (رجب ١٤٣٩هـ/ مارس ٢٠١٨)

التوجيه النحوي والصرفي لرواية رويس عن يعقوب الحضرمي

د. سعيد بن محمد بن علي آل موسى
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

ملخص البحث. يرمي هذا البحث إلى الكشف عن الفكر النحويّ الكامن وراء روايات رويس المنفردة عن شيخه يعقوب الحضرمي من خلال الوقوف على نماذج من تلك الروايات فيما توافر لي؛ إذ من الصعب الإلمام بتلك الروايات جميعًا.

شغلت القراءات القرآنية فكر النحاة مذ نشأة النحو، ولعل اهتمامهم بالقراءات هو الذي دفعهم إلى الدراسات النحوية؛ ليلائموا بين القراءة والعربية، وبين ما رووا وسمعوا من القراء، وما رووا وسمعوا من كلام العرب.

وقد كانت هذه المواءمة حاصلة؛ لأنّ علم النحو من أوائل علوم اللغة، التي نشأت خدمة للقرآن الكريم، ومحافظة عليه من أن يتسرب إليه اللحن، الذي فشا – بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية– وانتشر، واختلط العرب بغيرهم من الأعاجم (سكان البلاد المفتوحة)؛ إذ سخّر الله لهذا الكتاب رجالا أفنوا أعمارهم في سبيل صونه من أن تصل إليه غائلة اللحن والخطأ.

لهذا كانت القراءات بروايتها المختلفة من المصادر التي استقى منها النحاة قواعدهم كما نجد في الرواية التي انفرد بها رويس عن قراءة شيخه يعقوب بن إسحاق الحضرمي.. تلك الرواية التي لم يقتصر دورها في السير وفق القاعدة النحوية، بما استند إليه كلٌّ من القارئ والراوي من شواهد العرب الشعرية أو النثرية في كلامها المستعمل.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد. فإن العلوم إنما تنال شرفها من شرف ما تتعلق به، ولا شك أن القرآن الكريم هو أشرف الكتب ومن هنا كانت علوم العربية من أشرف العلوم؛ لأنها لم تُوضَع، ولم يؤلَّف فيها ما أُلّف إلاّ خدمة لكتاب الله – تعالى - وفهمه؛ فالعلاقة بين القرآن الكريم وقراءته المتعددة عن الأئمة القراء وعلوم العربية وبخاصة النحو علاقة واضحة لا تخفى على متأمل؛ إذ القرآن الأساس لتلك العلوم كلها، وهو الدافع لنشأتها، ومدار ما وضع من قواعد.

من هنا جاء اختياري لموضوع "التوجيه النحوي والصرفي لرواية رويس عن يعقوب الحضرمي"؛ لإظهار نماذج مختارة من مسائل نحوية وصرفية بدت لي وأنا أتتبع هذه الرواية لرويس عن شيخه يعقوب الحضرمي إمام أهل البصرة في القراءة بعد شيخها وقارئها أبي عمرو بن العلاء.

وجديرٌ بالذكر أن أتناول بالحديث القراءات القرآنية؛ إذ نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف؛ لحديث عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها عليه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أَقْرَؤُهَا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ. فقال: هكذا أنزلت. ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت. إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسّر منه.[١]

(١) أخرجه البخاري، حديث رقم (٤٩٩٢) ٦/ ١٨٤، ١٩٤، ٩ / ١٥٩.

وكان الهدف من إقراء النبي - صلى الله عليه وسلم - القرآن الكريم بلهجات العرب التيسير على العرب، وقصدًا للتخفيف عليهم -كما ذكر ابن الجزري: " وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى آخر؛ بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك لا بالتعليم ولا بالعلاج، لاسيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا، كما أشار إليه -صلى الله عليه وآله وسلم - فلو كلفوا العدول عن لغتهم، والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع، وما عسى أن يتكلف المتكلف، وتأبى الطباع" (٢)

فتعددت القراءات القرآنية، واختلفت أوجهها؛ مما حثّ علماء العربية على الاهتمام بدراستها، وتوجيهها.

وسيسير البحث في خطى المنهج الوصفي التحليلي الذي رصد بعض المسائل النحوية والصرفية المختارة، الواردة في رواية رويس كما وردت في كتب القراءات، وتوجيهها، وبيان أثر هذه الرواية المنفردة في المستوى النحوي.

التمهيد

أولاً: يعقوب بن إسحاق الحضرمي

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولى الحضرميين؛ لذلك لقب بالحضرمي، من أهل بيت العلم بالقرآن، والعربية، وكلام العرب، والرواية الكثيرة للحروف، والفقه، قارئ أهل البصرة في عصره، وقراءته مشهورة في البصرة قرونًا بعد وفاته، وقراءة يعقوب موافقة للقراء السبعة إلا

(٢) النشر، ١ / ٢٢.

كلمات. و وأُخِذ عنه عامَّةُ حروف القرآن، مُسنَدًا وغير مسند، من قراءة الحرميِّين والعراقيين والشام وغيرهم.[٣]

ولديه علم بالحروف، والاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهبه، ومذاهب النحو في القرآن، وأروى الناس لحروف القرآن، وكان على علم بالعربية وكلام العرب والرواية والفقه.[٤]

قرأ القرآن على أبي المنذر، سلام بن سليم، وعلى أبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شرقة. وسمع من حمزة الزيات، وشعبة وهارون بن موسى النحوي، وسليم بن حيان، وهمام بن يحيى، وزائدة، وأبي عقيل الدورقي، والأسود بن شيبان. وقرأ عليه روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل رويس، والوليد بن حسان التوزي، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف، وأبو حاتم السجستاني وأبو عمر الدوري، وخلق سواهم. وحدث عنه أبو حفص الفلاس، وأبو قلابة الرقاشي، وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يونس الكديمي، قال أبو حاتم السجستاني: " هو أعلم من رأيت بالحروف، والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه، ومذاهب النحو".[٥]

وليعقوب في القراءة رواية مشهورة ثامنة على قراءة السبعة، رواها عنه روح بن عبد المؤمن وغيره.[٦]

ومن مؤلفاته كتاب سماه "الجامع"، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأ به. توفي - رحمه الله - سنة خمس ومئتين.[٧]

---

(٣) ينظر: طبقات النحويين واللغويين١/ ٥٤، والجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب ص٥.

(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار، ١ / ٩٤، وشذرات الذهب، ٣ / ٢٩.

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار، ١ / ٩٤.

(٦) ينظر: شذرات الذهب، ٣ / ٢٩.

(٧) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١ / ٥٤.

ثانيًا: رويس

هو محمد بْن المتوكّل، أبو عبد الله اللّؤلؤيّ المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي وتلميذه، ولقبه رويس.(٨)

تلقى رويس القراءة عن مشاهير علماء عصره، وفي مقدمتهم " يعقوب بن إسحاق الحضرمي "، وقد سأل الزهري أبا حاتم عن رويس، هل قرأ على " يعقوب الحضرمي"، قال: نعم، قرأ معنا وختم عليه ختمات، وكان ينزل في "بني مازن"، وعلى روايته أعوِّل.(٩)

وقد تصدر رويس للإقراء، وممن قرأ عليه محمد بن هارون التمار وأبو عبد الله الزبيري، الفقيه الشافعي.(١٠) وتوفي في البصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.(١١)

ثالثًا: منهج يعقوب بن إسحاق الحضرمي في القراءة وتلميذه رويس

أصل قراءة يعقوب قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، وله من الأوجه ما لأبي عمرو، ومن الأمثلة على ذلك:(١٢)

- له بين كل سورتين البسملة والسكت والوصل، سوى بين الأنفال وبراءة فله القطع والسكت والوصل، وكل منهما بلا بسملة.
- قراءة لفظ (الصِّراط) كيف وقع في القرآن معرفًا أو منكرًا بالسين.

---

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام، ٥ / ٩٢٩، ونزهة الألباب في الألقاب، ١ / ٣٣١.

(٩) ينظر: معرفة القراء الكبار، ١/٩٤، ومعجم حفاظ القرآن، ١/ ٢٤٨.

(١٠) ينظر: المراجع السابقة.

(١١) ينظر: معرفة القراء الكبار، ١/ ١٢٦.

(١٢) ينظر: تاريخ القراء العشرة ورواتهم، ٣١، ٦٣-٦٤.

• القراءة باختلاس هاء الكناية – أي بالنطق بالهاء مكسورة كسرًا كاملاً من غير إشباع – في لفظ (بيدِهِ) حيث وقع.

المسألة الأولى

الآية: قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ** ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥٤).

قرأ الجمهور كلمة (كلَّه) من قوله تعالى: " قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّه " بالنصب [١٣]، وقرأ يعقوب بقراءة الرفع كلمة (كلُّه) في ما رواه عنه رويس [١٤].

ذهب أبو حيان في توجيه قراءة يعقوب (كلُّه) بالرفع إلى أنها مبتدأ، وقراءة الجمهور (كلَّه) بالنصب إلى أنها توكيد معنوي، ولم يرجّح أبو حيان قراءة على أخرى، بل ساوى بين القراءتين لمجيئهما من أكثر من طريق، وقد جاء الأمران (النصب والرفع) في لغة العرب، وكلامهم المنطوق المستعمل. [١٥]

ورأى مكي القيسي أن ورود قراءة الرفع على الابتداء مما يحسن أن تكون (كل) للابتداء؛ وإن كانت مما يؤكد بها؛ لأنّ لفظة (كلّ) أدخل في الأسماء منها في التوكيد؛ لأنها ترد في الكلام العربي مرفوعة على المبتدأ والفاعل، أو منصوبة على المفعولية، أو مجرورة كسائر الأسماء. [١٦]

(١٣) ينظر: الإتحاف، ١٨٠، والنشر، ٢/ ٢٤٢.

(١٤) ينظر: النشر، ٢ / ٢٤٢.

(١٥) ينظر: البحر المحيط، ٣ / ٨٨.

(١٦) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع١/ ٣٦١.

وقال ابن عطية: "وقرأ جمهور القراء (كلّه) بالنصب على تأكيد الأمر؛ لأن (كله) بمعنى أجمع، وقرأ أبو عمرو بن العلاء[١٧] (كلّه لله) برفع كل على الابتداء والخبر، ورجح الناس قراءة الجمهور؛ لأن التأكيد أملك بلفظة (كلّ)".[١٨]

في ضوء ما سبق من أقوال المفسرين والنحاة نرى أن قراءة يعقوب بالرفع، التي رواها عنه رويس من المستعمل في كلام العرب والمنطوق في أساليبها.

***** المسألة الثانية *****

الآية: قال تعالى: ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ**﴾ (سورة النساء الآية ٩٠).

قراءة الجمهور بالفعل الماضي من (**حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**)، وقرأ يعقوب بنصب التاء منوّنةً (**حَصِرَةً صُدُورُهُمْ**).[١٩]

وفي قراءة الجمهور مُشكِلٌ نحويٌّ يكمن في مسألة خلافية بين النحاة: البصريين والكوفيين: هل يجوز مجيء الفعل الماضي حالًا؟[٢٠]

فقد شرط نحاة البصرة لوقوع الفعل الماضي حالًا أن يقترن بـــ(قد) ظاهرة أو مقدّرة؛ بخلاف الكوفيين والأخفش من البصريين.[٢١]

---

(١٧) سبق الحديث عن منهج يعقوب الحضرمي وتلميذه رويس في القراءة وأن أصل قراءة يعقوب قراءة أبي عمرو بن العلاء.

(١٨) المحرر الوجيز ١/٥٢٨.

(١٩) ينظر: النشر، ٢/١٨٩.

(٢٠) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة (٣٢) ١ / ٢٠٥.

(٢١) ينظر: المقتضب، ٤/١٢٤، الأصول في النحو، ١/٢٥٤-٢٥٥.

قال الجرجاني: " ومما يجيء (بالواو) وغير (الواو) الماضي؛ وهو لا يقع حالًا إلا مع (قد) مظهرة أو مقدّرة". (٢٢)

وقد ذهب البصريون إلى عدم جواز وقوع الفعل الماضي حالًا؛ لوجهين:

الوجه الأول: أنّ الفعل الماضي لا يدلّ على الحال؛ فينبغي ألاّ يقوم مقامه.

الوجه الثاني: أنه إنما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه " الآن " أو " الساعة "؛ نحو: " مررت بزيد يكتب "؛ لأنه يحسن أن يقترن به " الآن " أو " الساعة " وهذا لا يصلح في الماضي؛ فينبغي ألاّ يكون حالًا؛ ولهذا لم يجز أن يقال: " مازال زيد قام "، و " ليس زيد قام "؛ لأن "مازال" و " ليس " يطلبان الحال و " قام " فعل ماض. (٢٣)

أمّا الكوفيون فذهبوا إلى جواز مجيء الفعل الماضي حالًا، واحتجوا على مذهبهم بالنقل والقياس(٢٤) فأمّا النقل فاحتجوا بقراءة الجمهور لهذه الآية ﴿**أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**﴾ فحصرت: فعل ماض في محل نصب حال على تقدير: حصرةً كما جاء في قراءة يعقوب الحضرمي.

كما احتجوا – أيضًا – بقول الشاعر: (٢٥)

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ..... كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

فكلمة " بلله " فعل ماض في محل نصب حال.

---

(٢٢) دلائل الإعجاز،٢٠٩.

(٢٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ١ / ٢٠٥.

(٢٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ١ / ٢٠٥ -٢٠٦.

(٢٥) البيت من الطويل لأبي صخر الهذلي في: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٥٣/١، وشرح المفصّل ٦٧/٢، وهمع الهوامع ١٣٢/٢.

وأمّا القياس فقد قالوا: إن كلّ ما جاز أن يكون صفة للنكرة؛ نحو: "مررت برجلٍ جالسٍ" جاز أن يكون حالًا للمعرفة؛ نحو: " مررت بالرجل جالسًا"، والفعل الماضي يجوز أن يجيء صفة للنكرة؛ نحو: "مررت برجل جلس" فينبغي أن يجوز أن يقع حالًا للمعرفة؛ نحو: " مررت بالرجل جلس "، وقد استدلوا على هذا الشبه بين النكرة والمعرفة في مجيء الماضي بعدهما بحلول الفعل الماضي محل الفعل المستقبل في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** ﴾ (سورة المائدة الآية ١١٦).

وقد ردّ البصريون على أدلة الكوفيين بالآتي: [٢٦]

١ - أنّ احتجاجهم بالنقل المتمثل في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ** ﴾ مردود من أوجه أربعة:

الوجه الأول: أن تكون صفة " للقوم" المجرور أوّل الآية؛ وهو قوله: ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ** ﴾.

الوجه الثاني: أن تكون صفة لقوم مقدّر، ويكون التقدير فيه: " أو جاءوكم قومًا حصرت صدروهم"، والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالًا بالإجماع.

الوجه الثالث: أن يكون خبرًا بعد خبر؛ كأنه قال: " أو جاءوكم "، ثمّ أخبر فقال: " حصرت صدورهم".

الوجه الرابع: أن يكون محمولًا على الدعاء لا على الحال؛ كأنه قال: " ضيق الله صدورهم "كما يقال: " جاءني فلان وسّع الله رزقه".

٢ - أن ما استدلوا به من قول الشاعر: " كما انتفض العصفور بلله القطر" إنما جاز ذلك؛ لأنّ التقدير فيه: " قد بلله القطر "، إلا أنه حُذف لضرورة الشعر، فلما

(٢٦) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢٣٣/١وما بعدها.

كانت " قد " مقدّرة تنزّلت منزلة الملفوظ بها، ولا خلاف أنه إذا كان مع الفعل الماضي " قد " فإنه يجوز أن يقع حالًا.

٣ - أما قولهم: إنه يصلح أن يكون صفة للنكرة؛ فصلح أن يقع حالًا؛ نحو: جالس، فنقول: هذا فاسد؛ لأنه إنما جاز أن يقع نحو: جالس حالًا؛ لأنه اسم فاعل، واسم الفاعل يراد به الحال؛ بخلاف الفعل الماضي فإنه لا يراد به الحال، فلم يجز أن يقع حالًا.

٤ - أما قولهم: إنه يجوز أن يقوم الماضي مقام المستقبل، ومن ثَمّ جاز أن يقوم مقام الحال فإن هذا لا يستقيم؛ وذلك أن الماضي يقوم مقام المستقبل في بعض المواضع على خلاف الأصل بدليل يدلّ عليه؛ كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** ﴾ (سورة المائدة الآية ١١٦).فلا يجوز فيما عداه؛ لأنّا بقينا على الأصل.[٢٧]

وأمَّا قراءة يعقوب (حصرةً) بالنصب والتنوين على أنه اسمٌ هاء التأنيث، وهو حال من المضمر المرفوع ﴿ **جَاءُوكُمْ** ﴾ والعامل فيه جاء.[٢٨]

ولو تأملنا في قراءة الجمهور ومجيئها بغير (قد) لوجدناها تقوّي قراءة يعقوب بنصب كلمة "حصرةً" منونة وتؤيدها؛ إذ عدم ظهور (قد) يجعل الفعل محتمِلًا للقراءتين؛ ولهذا تبقى قراءة يعقوب على المستعمل من كلام العرب بغير خلاف فيها أو إشكال فيها بين النحاة في كتبهم.

---

(٢٧) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢٣٣/١وما بعدها.

(٢٨) ينظر: الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب ص٤٢.

المسألة الثالثة

الآية: قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ (سورة الأنعام الآية ٧٤).

قرأ الجمهور (آزَرَ) [٢٩] بالفتح، وقرأ يعقوب بالرفع (آزَرُ)[٣٠]. وتخريج قراءة الجمهور (آزَرَ) بالفتح له وجهان:[٣١]

الأول: أنه بدل من (أبيه) مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

الثاني: أنه منصوبٌ على إضمار فعل، دل عليه الكلام؛ كأنّه قال: أتتخذ آزر إلهاً، أتتخذ أصناما آلهة.

وتخريج قراءة يعقوب بالرفع على النداء؛ كقوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾(سورة يوسف الآية ٢٩)[٣٢] ومعنى (آزر) يحتمل وجوهاً:[٣٣]

---

(٢٩) " اختلف في وزن اسم (آزر) واشتقاقه؛ فاختار الزمخشري أنه على فاعل؛ كعازر وشالخ وما يشبههما من الأسماء في السريانية، والمانع له من الصرف العجمة والتعريف، وقيل: إن وزنه أفْعل، والمانع له من الصرف العجمة والتعريف، هذا على قول مَن لم يجعله من الأزر، وهو القوة، أو الوزر، وهو الإثم، أو المؤازرة وهي المعاونة، يقال: آزرت فلانا إذا عاونته، ومن جعله مشتقا من واحد منهن كان عربيا عنده، والمانع له من الصرف التعريف ووزن الفعل".

ينظر: الكشاف٢/ ٣٩، والتبيان١/٥١٢، والفريد في إعراب القرآن ٢/٦١٧، واللسان ٤/١٩.

(٣٠) ينظر: الوجيز ص ١٧٣، والجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب ص ٤٤، والنشر، ٢/١٩٥.

(٣١) ينظر: معاني القرآن للأخفش، ١/٣٠٤، وإعراب القرآن للأصبهاني ص١١٨، والتبيان ١/٥١٠.

(٣٢) ينظر: الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب ص ٤٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد، ٢/٦١٧- ٦١٩.

(٣٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/٣٠٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢٦٥، وإعراب القرآن للنحاس١٧/٢، وإعراب القرآن للأصبهاني ص١١٨، والكشاف ٢/٣٩، والبحر المحيط ٤/٥٦١، والجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب ص ٤٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/٦١٧- ٦١٩.

أحدها: أنه اسم أبي إبراهيم عليه السلام.

الثاني: أنه لقب لأبيه، واسمه "تارح" أو "تارج" بالسريانية، و(آزر) لقب ذم في لغتهم، يقال: إنها أعوج أو معوج؛ فكأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه يا مخطئ أتتخذُ أصنامًا.

الثالث: أنه اسم صنم، وموضعه نصبٌ على إضمار الفعل، كأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه أتتخذ آزرَ إلهًا.

الرابع: أنه عم إبراهيم – عليه السلام - وهو قول الشيعة يزعمون أن آباء الأنبياء لا يكونون كفارًا.

الخامس: قاله الضحاك: أن معناه: شيخ.

وقد استحسن الفرَّاء قراءة يعقوب بالرفع، حيث قال: " وقد قرأ بعضهم "لأبيه آزرَ" بالرفع على النداء (يا)، وهو وجهٌ حسن ".[٣٤]

وقال أبو جعفر النحَّاس في (آزر): " يكون هذا مشتقا من الأزر، وهو الظّهر، ولا ينصرف؛ لأنه على أفعل، ويكون بدلا كما يقال: رجل أجوف، أي عظيم الجوف، وكذا آزر يكون عظيم الأزر معوّجه".[٣٥]

وذكر الأخفش أن (آزر) قرئت رفعًا على النداء؛ كأنه قال: (يا آزرُ)، وفتحًا إذا جعلت (آزر) بدلاً من أبيه.[٣٦]، ثم أنشد:[٣٧]

إنَّ عليَّ اللهَ أنْ تُبايعا..... تُقْتَلَ صُبْحاً أَوْ تَجِيءَ طائعا

---

(٣٤) معاني القرآن ١/٣٤٠.

(٣٥) إعراب القرآن ٢/١٧.

(٣٦) ينظر: معاني القرآن ١/٣٠٤.

(٣٧) البيت من الرجز، وهو من شواهد سيبويه مجهولة القائل، ينظر: الكتاب،١/١٥٦، ومعاني القرآن للأخفش ١/٣٠٤

ففي البيت شاهد على حمل (تؤخذ) على (تبايع)؛ لأنه مع قوله تجيء تفسير للمبايعة إذ لا تكون إلا أحد الوجهين من إكراه أو طاعة؛ فالمعنى تؤخذ كرها أو تجيء طائعا؛ فأبدل "تؤخذ" من "تبايع"، فاشتركا في النصب.

وذكر الزمخشري أن (آزر) قرئ بالضم على النداء.[٣٨]، وقال العكبري في كلمة (آزر): "ويقرأ بفتح الراء على أنه بدل من أبيه، وبالضم على النداء".[٣٩]

وبيّن القرطبي الفائدة في المعنى من قراءة يعقوب بالرفع قائلاً: " وقرئ (آزر)، أي: يا آزر على النداء المفرد، وهي قراءة أُبي ويعقوب وغيرهما، وهو يقوِّي قول من يقول: إنّ (آزر) اسم أب إبراهيم"[٤٠]؛ لأن في قراءة النصب رأيين: رأياً يذهب إلى أنها بدل من أبيه، ورأياً آخر يذهب إلى أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره (أتتخذ آزر)؛ وبهذا يفسرون (آزر) بأنه اسم صنم، ومنهم من يرى أن (آزر) مفعول لأجله.[٤١]

*****المسألة الرابعة*****

الآية: قال تعالى: ﴿ **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (سورة التوبة الآية ٤٠).

---

(٣٨) ينظر: الكشاف، ٣٠/٢.

(٣٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٥١٠/١.

(٤٠) الجامع لأحكام القرآن، ٢٢/٧-٢٣.

(٤١) ينظر: شرح ابن الناظم، ٥٦٩.

قرأ الجمهور (وكلمةُ الله) برفع (كلمة)، وروى رويس عن شيخه يعقوب (وكلمةَ الله) بنصب (كلمة).(٤٢)

وتخريج قراءة الجمهور برفع (كلمة) على الابتداء والاستئناف، وأمَّا رواية رويس عن شيخه يعقوب بنصب (كلمةَ) بجعل.(٤٣)

قال الفرَّاء: " ويَجوز (وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العليا) ولست أستحبّ ذَلِكَ لظهور الله تبارك وتعالى؛ لأنه لو نصبها - والفعل فعله - كَانَ أجود الكلام أن يُقال: «وكلمته هي العليا» ألا ترى أنك تَقُولُ: قد أعتق أبوكَ غلامه، ولا يكادونَ يقولون: أعتق أبوكَ غلام أبيك ". (٤٤)

وقد اعترض النحاس على الفراء مقابلته الآية بمثاله الذي ذكره، وبيّن أن مثال الفراء لا علاقة له بالآية، ولا يؤثر في قراءة النصب لورود التكرار في القرآن الكريم لغرض التعظيم. (٤٥)

ثمّ ذكر أن ما ذكره الفراء يشبه ما أنشده سيبويه من قول الشاعر: (٤٦)

لَا أرى الْمَوْت يسْبق الْمَوْت شَيْء..... نغص الْمَوْت ذَا الْغنى والفقيرا

فأعاد الإظهار، وكان الوجه أن يقول: لا أرى الموت يسبقه شيء، ولكنه أظهر الضمير.

---

(٤٢) ينظر: المبسوط ص٢٢٧، والنشر،٢/٢١٠.

(٤٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/٣٢٩.

(٤٤) معاني القرآن، ١/٤٣٨.

(٤٥) ينظر: إعراب القرآن، ٢/٢١٦.

(٤٦) البيت من الخفيف، وهو لعدي بن زيد في ديوانه،٦٥، وقد نسبه سيبويه في كتابه إلى ولده سواد بن عدي،١/٦٢.

فسيبويه يختار - عند إعادة الاسم الظاهر - الرفعَ، لأن العرب لا تعيد لفظ الظاهر إلاّ أن تكون الجملة الأولى غير الثانية، فتكون الثانية ابتدائيةً كقولك: زيدٌ أكرمته وزيدٌ أحببته.(٤٧)

وقد ذكر العكبري أنّ في رواية رويس لقراءة يعقوب مشكلاً من ثلاثة أوجه:(٤٨)

١ - وضع فيه الظاهر موضع المضمر؛ إذ القاعدة والقياس أن يقال: "وكلمته".

٢ - فيه لبس في المعنى قد يفهم أنّ كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا، وتنزّه الله عن ذلك وعلا علوا كبيراً.

٣ - أن توكيد مثل ذلك بـــ (هي) غير سديد؛ إذ القاعدة والقياس أن يكون إياها.

وقد ردّ السمين الحلبي في دره المصون على أوجه العكبري المشكلة في نظره وأبطلها قائلا:(٤٩)

أما وجه وضع الظاهر موضع المضمر فلا ضعف فيه ولا مخالفة للقاعدة والقياس؛ لأنّ القرآن مليء بمثل هذا النوع، وهو من أحسن ما يكون؛ لأن فيه تعظيمًا من حيث المعنى؛ كقوله تعالى: " **فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ**" (سورة يوسف ٧٦).

---

(٤٧) ينظر: الكتاب، ٦٢/١.

(٤٨) ينظر: التبيان، ٢/ ١٥-١٦.

(٤٩) ينظر: الدر المصون، ٥٢/٦-٥٣.

وأما الوجه الثاني (ما يلزم من كون كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا) فلا يلزم أن يكون الشيء المصيّر على الضدّ الخاص، بل يدلّ على انتقال الشيء المصيّر عن صفة ما إلى هذه الصفة.

وأما الوجه الثالث (أن توكيد مثل ذلك بـ (هي) بعيد غير سديد في القياس) ليست تأكيداً البتة، إنما تكون ضميراً للفصل على حالها.

وذكر الزمخشري أنه قرئ " وكلمةَ الله " بالنصب، والرفع هو الوجه والقياس.(٥٠)

وقال مكي بن أبي طالب: " وقرأ الحسن ويعقوب بالنصب، وفيه بُعد من المعنى والإعراب؛ فإن كلمة الله لم تزل عالية فيبعد نصبها بـ(جعل) لِما في هذا من إيهام أنها صارت علية وحدث ذلك فيها، ولا يلزم ذلك في كلمة " الذين كفروا "؛ لأنها لم تزل كذلك سفلى بكفرهم، وأما امتناعه من الإعراب فإنه يلزم ألا يظهر الاسم وأن يقال: وكلمته هي العليا، وإنما جاز إظهار الاسم في مثل هذا في الشعر، وقد أجازه قوم في الشعر وغيره.."(٥١)

***** المسألة الخامسة *****

الآية: قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ** ﴾ (سورة سبأ الآية ١٤).

---

(٥٠) ينظر: الكشاف، ٢،٢٧٢.

(٥١) مشكل إعراب القرآن،١/٣٢٩.

قرأ الجمهور (تَبَيَّنَتِ) بفتح التَّاء وَالباء وَالياء على تسمية الفاعل، وروى رويس القراءة عن شيخه يعقوب (تُبُيِّنَت) بضم التَّاء وَالباء وَكسر الياء على ما لم يُسمَّ فَاعِلُهُ.(٥٢).

أما قراءة الجمهور ببناء الفعل للفاعل مسندًا إلى (الجن) فدلت على أنه بان أمرها؛ كأنه قال: افتضحت الجن، أي: للإنس، ويحتمل أن يكون المعنى علمت الجن وتحققت.(٥٣)

قال الزمخشري: في قوله تعالى:" تَبَيَّنَتِ الجِنُّ "من تبيّن الشيء؛ إذا ظهر وتجلّى، و "أن" مع صلتها بدل من الجِنّ بدل الاشتمال؛ كقولك: تبيّن زيدٌ جهلُه، والظهور له في المعنى، أي: ظهر أنّ الجِنّ" **لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ** " أو علم الجِنّ كلهم علما بيّنا – بعد التباس الأمر على عامتهم وضعافهم وتوهمهم – أنّ كبارهم يصدقون في ادعائهم علم الغيب، أو علم المدعون علم الغيب منهم عجزهم، وأنهم لا يعلمون الغيب وإن كانوا عالمين قبل ذلك بحالهم، وإنما أريد التهكم بهم كما تتهكم بمدعي الباطل إذا دحضت حجته، وظهر إبطاله بقولك: هل تبيّنتَ أنك مبطل؟ وأنت تعلم أنه لم يزل كذلك متبيّنا.(٥٤)

وذكر أبو حيان أنّ قراءة الجمهور تحتمل معنيين هما:(٥٥)

١ - أن تكون من (تبيّنَ) بمعنى (بان)؛ أي: ظهرتِ الجِنُّ؛ فالجِنُّ فاعل، و(أن) وما بعدها بدل من الجِنّ كأن تقول: تبيّنَ زيدٌ جهلُه، أي ظهر جهلُ زيد؛ فالمعنى ظهر للناس جهلُ الجِنّ بعلم الغيب، وأن ما ادّعوه من ذلك افتراء وكذب.

---

(٥٢) ينظر: الوجيز، ٢٩٩، والكامل في القراءات، ٦٢٢، والنشر،٢/٣٥٠.

(٥٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٢، وزاد المسير ٣/٤٩٣، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٥٩.

(٥٤) ينظر: الكشاف، ٣/ ٥٧٤-٥٧٥.

(٥٥) ينظر: البحر المحيط، ٧/٢٥٧.

٢ - أن تكون من (تبيّن) بمعنى (علم وأدرك)، والمقصود بالجِنّ –هنا - خدمة الجِنّ و ضعافهم؛ والمعنى: علم وأدرك خدمُ الجنّ وضعافهم أن لو كانوا؛ أي: لو كان رؤساؤهم وكبراؤهم يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

وأما رواية رويس عن يعقوب ببناء الفعل للمفعول، ونائب الفاعل (الجن) فدلت على أن الناس تبينت الجنَّ، وجملة (أن لو كانوا يعلمون) بدل اشتمال على هذه القراءة، ويجوز أن تكون في موضع نصب بإسقاط حرف الجر، أي: (بأن).[٥٦]

وقرأ ابن عباس: [٥٧] " فلما خرّ تبيّنت الإنس أنّ الجِنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين" ففي قراءته تصريح بالفاعل وهو الإنس، وهي قراءة موافقة معنى رواية رويس عن قراءة يعقوب إلا أن الفاعل لم يصرح به في قراءة يعقوب.

***** المسألة السادسة *****

الآية: قال تعالى: ﴿ **أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** ﴾ (سورة يس الآية ٨١).

والآية: قال تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (سورة الأحقاف الآية ٣٣).

---

(٥٦) ينظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٥٩، والتحرير والتنوير ٢٢/١٦٤.

(٥٧) ينظر: الدر المنثور١٢/ ١٨٢.

قرأ الجمهور بـ(قادر) وروى رويس عن شيخه يعقوب بـ(يقدر) مكان (قادر).(٥٨)

جاءت قراءة الجمهور بصيغة اسم الفاعل (قادر)، والآية تحمل معنى الحدوث والثبوت، أي: أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ في الصغر والحقارة بالإِضافة إليهما، أو مثلهم في أصول الذات وصفاتها.(٥٩)

أما رواية رويس فقد جاءت بصورة المضارع (يقدر) والمعنى على هذه القراءة: أن خلق السموات والأرض أعظم من خلقهم، فالذي خلق السموات وَالْأَرْضَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَهُمْ.(٦٠)

قال أبو منصور الأزهري: " قرأ الحضرمي وحده (يَقْدِرُ عَلَى أنْ يَخْلُق) بالياء والرفع على (يَفْعِل)، وكذلك قرأ في الأحقاف: (يَقدِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى)، وقرأ سائر القراء (بِقَادِرٍ) بالباء والخفض والتنوين في السورتين".(٦١) وقال: " الذى قرأ به الحضرمي جيد في باب النحو والعربية صحيح، والذى قرأ به القراء جيد عند حُذَاق النحويين".(٦٢)

وقد خرّج الأزهري نقلاً عن ثعلب قراءة الجمهور " بقادر" على أن الباء التي تدخل للجحد؛ لأنّ المجحود في المعنى، وإن كان قد حال بينهما بأنّ المعنى: (أولم

(٥٨) ينظر: النشر،٢٦٦/٢، والكنز ٦٢١/٢.

(٥٩) ينظر: أنوار التنزيل، ٢٧٤/٤.

(٦٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٦٠/١٥.

(٦١) معاني القراءات ٣١٢/٢.

(٦٢) المرجع السابق ٣١٣/٢.

يروا أنّ الله قادر على أن يحييَ الموتى)، فإن اسم (يروا) وما بعدها في صلتها لا تدخل فيه الباء، ولكن معناه جحد، فدخلت للمعنى.[٦٣]

وقال الزمخشري في قوله: "وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ" كيف دخلت الباء في سياق أنّ؛ لتناول النفي إياها مع ما في سياقها. وما في ما يُفْعَلُ يجوز أن تكون موصولة منصوبة.[٦٤]

وقال أبو حيان: "وقرأ الجمهور" بقادر": اسم فاعل، والباء زائدة في خبر"أنّ"، وحسَّن زيادتها كون ما قبلها في حيّز النفي. وقد أجاز الزجاج: ما ظننت أنّ أحدًا بقائم؛ قياسًا على هذا، والصحيح قصر مثل هذا على السماع كما جاء في الآية؛ فكأنه قال: أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ؟ ".[٦٥]

وقد ضعّف أبو حاتم السجستاني قراءة الجمهور[٦٦]، ولكن سيبويه جوَّزها وتابعه في ذلك المبرد، ووصفها بالحسن الذي لا قُبح فيه حسن لا قبح فيه، ولا شك أنّ النحاة في هذه المسألة النحوية أقرب إلى الصواب من أبي حاتم السجستاني؛ إذ هم أعلم بهذا الباب منه فضلا عن أن جمهور القراء على هذه القراءة.[٦٧]

وقد أنشد الفراء شاهدًا قريبًا في حكم الباء هذه[٦٨]

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابُ..... حَكِيْمُ بن المُسَيّبِ مُنتَهَاهَا

---

(٦٣) ينظر: معاني القراءات، ٤٠٥-٤٠٦.

(٦٤) ينظر: الكشاف، ٢٩٨/٤.

(٦٥) ينظر: البحر المحيط، ٤٥١/٩.

(٦٦) ينظر: معاني القراءات،٤٠٦.

(٦٧) ينظر: الكتاب، ٣٩٨/٤، والمقتضب، ١٨٢/١.

(٦٨) البيت من الوافر للقحيف العقيلي في اللسان، ٢٩٣/١٥، ومغني اللبيب،١٤٩.

وقد جاءت قراءة حمزة نظير قراءة يعقوب الحضرمي ؛ إذ قرأ قوله تعالى: " **وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِم**" [٦٩] (تهدي العمي) بالفعل المضارع، وقراءة الجمهور باسم الفاعل (بهادي). [٧٠]

***** المسألة السابعة *****

الآية: قال تعالى: ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ** ﴾ (سورة محمد الآية ٣١).

قرأ الجمهور بفتح الواو (وَنَبْلُوَ)،وتفرّد رويس بالرواية عن مقرئه يعقوب بسكون الواو في (ونَبْلُوْ)[٧١]

فكأن الفعل (نَبْلُوَ) في قراءة الجمهور معطوف على الفعل (نعلم)، والمعنى على ذلك: أن الله يبتلي المؤمنين ؛ ليميز المجاهدين من المنافقين، ويكون في هذا الاختبار كشف لأضغان المنافقين، وجهاد المؤمنين في الوقت نفسه. [٧٢] أما رواية رويس (ونَبْلُوْ) بإسكان الواو ؛ فتحتمل وجهين:

الأول: القطع مما قبله واستئناف الحديث، فالفعل مرفوع بضمة مقدرة، والتقدير: ونحن نبلو، والجملة حالية، والمعنى أن الله دائما في كل زمان يفضح حال المنافقين وما حاولوا إخفاءه. [٧٣]

---

(٦٩) سورة النمل، الآية ٨١.

(٧٠) ينظر: النشر،٢/٢٥٤.

(٧١) ينظر: النشر،٢/٣٧٥.

(٧٢) ينظر: البحر المحيط، ٩/ ٤٧٦.

(٧٣) ينظر: معاني القراءات، ٢/ ٣١٣.

والثاني: أن يكون معطوفًا على ما قبله، أي: منصوبًا كقراءة الجمهور، وسُكِّن للتخفيف، ومثله قراءة الحسن (أو يعفوْ) بسكون الواو؛ استثقالاً للفتحة على الواو، فهناك من العرب من يشبِّه الياء والواو بالألف؛ لقربهما منها، فيسكنهما في حال النصب، وعليه قول الشاعر [٧٤]

أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

حيث جاء الفعل (أسمو) منصوبًا بالفتحة، ولكن الشاعر لم يظهر الفتحة على الواو. [٧٥] وهناك من العرب من جعل البيت من قبيل الضرورة، وقد قال المبرد من الضرورات المستحسنة. [٧٦]

وقال أبو منصور الأزهري: " الذى قرأ به الحضرمي جيد في باب النحو، والعربية صحيح، والذى قرأ به القراء جيد عند حُذَّاق النحويين ". [٧٧]

فنرى – هنا – أن القارئ يعقوب في ما رواه عنه رويس في هذه القراءة أنها تمثل أسلوبًا من أساليب العرب.

***** المسألة الثامنة *****

الآية: قال تعالى: ﴿ **انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ** ﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٠).

---

(٧٤) عجز البيت من الطويل، وصدره: وما سودتني عامر عن وراثة، وهو لعامر بن الطفيل في شرح المفصل ١٠١/١٠، والمقاصد النحوية، ٢٤٢/١.

(٧٥) ينظر: شرح المفصل، ٥/ ٤٨٤، واللمحة في شرح الملحة، ٢/ ٧٧٩.

(٧٦) ينظر: شرح المفصل، ٥/ ٤٨٥.

(٧٧) ينظر: معاني القراءات، ٢/ ٣١٣.

قرأ الجمهور بكسر اللام في (انطلِقوا)، وتفرّد رويس برواية عن شيخه يعقوب بفتح اللام (انطلَقوا). (٧٨)

جاءت قراءة الجمهور بالفعل (انطلِقوا) على صورة الأمر للكافرين، فهو تصوير لحالهم قبل الذهاب إلى نوع من العذاب. والمعنى الذي تدل عليه هذه القراءة التكرار أو بيان للمُنطَلق إليه، وهو توكيد لـ(انطلقوا) الأول. (٧٩)

أما رواية رويس عن يعقوب فجاءت بالفعل (انطلَقوا) على صورة الماضي؛ ليحكي صورة لاحقة للكافرين بعد انطلاقهم للعذاب (ظل ذي ثلاث شعب). والمعنى الذي تدل عليه هذه القراءة الخبر، كأنهم أُمروا بالانطلاق إلى النار، فامتثلوا، فانطلقوا إلى دُخانها؛ إذ لا يمكنهم التأخير؛ لهذا صاروا مضطرين إلى الانطلاق، وإنما لم يعطف بالفاء؛ لقصد الاستئناف؛ ليكون خبرًا آخر عن حالهم. (٨٠)

وذكر الفخر الرازي هذه الآية التي روى رويس فيها عن يعقوب قراءته قائلًا: "وقرأ يعقوب (انْطَلَقُوا) على لفظ الماضي، والمعنى أنهم انقادوا للأمر لأجل أنهم مضطرون إليه لا يستطيعون امتناعًا منه، وهذا بعيد؛ لأنه كان ينبغي أن يقال: فَانْطَلَقُوا بالفاء؛ ليرتبط آخر الكلام بأوله؛ قال المفسرون: إن الشمس تقرب يوم القيامة من رؤوس الخلائق، وليس عليهم يومئذ لباس؛ فتلفحهم الشمس وتسفعهم. (٨١)

---

(٧٨) ينظر: تحبير التيسير، ١/ ٦٠١، والنشر، ٢/ ٤٣٨.

(٧٩) ينظر: البحر المحيط،٨/٣٠٥، وفتح القدير، ٤٣٣/٥، وإعراب القرآن وبيانه،٣٣٩/١٠.

(٨٠) ينظر: البحر المحيط، ٨/ ٣٠٥، والتحرير والتنوير، ٢٩/ ٤٣٥.

(٨١) مفاتيح الغيب ٧٧٣/٣٠.

يتبين من خلال ما سبق أن الفرق بين قراءة الجمهور ورواية رويس مجيء الفعل في صورة الأمر أو المضي، فإذا كان على المضي ففيه دلالة على تمام الانقياد، وأما الأمر فعلى التكرار لزيادة تقريعهم والتهويل عليهم.[٨٢]

***** المسألة التاسعة *****

الآية: قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ﴾ (سورة المرسلات الآية ٣٣).

ثمّة قراءات ثلاث في لفظ (**جِمَالَةٌ**):

القراءة الأولى: قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم، وأبو عمرو وابن عامر بألف وكسر الجيم (جِمَالات) بلفظ الجمع.[٨٣]

القراءة الثانية: قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بغير ألف (جِمَالة) بلفظ الواحد.[٨٤]

القراءة الثالثة: قراءة رويس عن شيخه يعقوب بضم الجيم في (جُمَالاتٌ) بلفظ الجمع.[٨٥]

في القراءة الأولى (جِمالات) بكسر الجيم ولفظ الجمع وجوه:

١- أن يكون جمعًا لـ(جِمالة).[٨٦]

---

(٨٢) ينظر: نظم الدرر ١٢/١٧٧.

(٨٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة، ٦/ ٣٦٥.

(٨٤) ينظر: المرجع السابق.

(٨٥)ينظر: الكنز، ٢/ ٧٠٢، وإتحاف فضلاء البشر، ٥٦٨.

(٨٦) ينظر: الدر المصون، ١٠/٦٤١، ورح المعاني، ١٥/١٩٥.

٢- أن يكون جمعًا لـ(جِمال)وهي الإبل، جمع الجمع،كما قالوا: بيوت وَبيوتات ورِجال وَرِجالات.[٨٧]

٣- أن يكون جمعًا لـ(جَمل) المفرد؛ كقولهم: رِجالات قريش.[٨٨]

وحجة من قرأ بهذه القراءة أنه أراد به جمع الجمع كما في الوجهين الأول والثاني[٨٩]، أما الوجه الثالث " ففيه نظر؛ لأنَّهم نَصُّوا على أنَّ الأسماءَ الجامدةَ غيرَ العاقلةِ لا تُجْمَعُ بالألف والتاء، إلاَّ إذا لم تُكَسَّرْ. فإنْ كُسِّرَتْ لَم تُجْمَعْ ". [٩٠]

وقد رجح الفرَّاء أن يكون لفظ (الجمال)، قال:" وهو أَحبُّ الوجهينِ إِلَيَّ؛ لأَنَّ الْجِمَالَ أَكْثَرُ مِنَ الْجِمَالَةِ فِي كلامِ الْعربِ". [٩١]

وقال الأخفش: " بعض العرب يجمع "الجِمال" على "الجِمالات". [٩٢]

وقال الطبري: " قولُهُ: (كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ) يقول: قِطَعُ النُّحاس، وأَولَى الأَقوَالِ عندي بالصَّواب قولُ مَن قال: عُنِيَ بِالْجِمَالَاتِ الصُّفْرِ: الْإِبِلُ السُّودُ؛ لِأَنَّ ذلك هو الـمَعروف مِنْ كلامِ العربِ".[٩٣]

---

(٨٧) ينظر: معاني القرآن للفراء،٢٢٥/٣، ومعاني القرآن وإعرابه،٢٦٨/٥، ومعاني القراءات،١١٤/٣.

(٨٨) ينظر: الدر المصون،٦٤١/١٠، واللباب٨٠/١٠.

(٨٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع،٣٦٠.

(٩٠) الدر المصون٦٤١/١٠.

(٩١) معاني القرآن ٢٢٥/٣.

(٩٢) معاني القرآن ٥٦٣/٢.

(٩٣) جامع البيان ٦٠٨/٢٣.

وفي القراءة الثانية (جِمالة) بكسر الجيم ولفظ الواحد وجهان:

١ - أنه جمع صريح لـ(جَمل)، والتاء لتأنيث الجمع، وقد لحقت كما لحقت في: حَجر وحِجارة وذكر وذِكارة، ويؤيد كونه جمعًا أنه منعوت بالجمع في قوله تعالى: (صُفر). (٩٤)

٢ - أنه اسم جمع كالذِكارة والحِجارة. (٩٥)

قال ابن خالويه: فالحجة لمن قرأه بلفظ الواحد: أنه عنده بمعنى الجمع؛ لأنه منعوت بالجمع في قوله: "صفر". (٩٦)

وفي القراءة الثالثة (رواية رويس عن شيخه يعقوب) (جُمَالات) بضم الجيم ولفظ الجمع وجوه:

١ - الجِبال الغلاظ، وهي جِبال السُّفن، ويقال لها: القُلُوس، مفردها (جُمالة) بالضم، وهو حبل تُشد به السفينة يُسمى القلس، وَمنهم مَنْ أَنْكَرَ ذلك، وقال: المَعروف في الْجِبَال إِنَّمَا هو الْجُمَّلُ بضمِّ الجيم وتشديد الميم. (٩٧)

قال ابن عباس وسعيد بن جبير: الجمالات حبال السفن يُجمع بعضه إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال. (٩٨)؛ والتقدير: كأنّ الواحدة منها جُمالة.

---

(٩٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس،٧٧/٥، والحجة في القراءات السبع،٣٦٠، والحجة للقراء السبعة،٣٦٥/٦، وحجة القراءات، ٧٤٤/١.

(٩٥) ينظر: الدر المصون، ٦٤٠/١٠.

(٩٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع،٣٦٠.

(٩٧) ينظر: مفاتيح الغيب، ٧٧٥/٣٠، والجامع لأحكام القرآن،١٦٥/١٩، وأنوار التنزيل،٢٧٦/٥، والتبيان في تفسير غريب القرآن،٣٣٢.

(٩٨) ينظر: الكشف والبيان، ١٠/ ١١١.

٢ - قِطعُ النُّحَاس، وهو مَرويٌّ عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، و(صُفْرٌ) على هذه القراءة نعت لـ(جُمالات) أو لـ(شَرَر) ومعظم أَهل اللُّغَةِ لا يعرفونه.(٩٩)

٣ - الشيء الْمُجْمَلِ العظيم المجموع بعضه إلى بعض، يُقَالُ: أَجْمَلْتُ الْحِسَابَ، وجاء القوم جُمْلَةً، أَيْ

مجتمعين والمعنى: أَنَّ هذه الشَّرَرَةَ ترتفع كَأَنَّهَا شَيْءٌ مجموع غَلِيظٌ أَصْفَرُ، وهذا قول الْفَرَّاءِ.(١٠٠)

٤ - جَمْعَ جُمَالٍ بضم الجيم، وَجُمَالٌ بضم الجيم يكون جَمْعَ جَمَلٍ، كما يُقَالُ: رِخْلٌ وَرُخَالٌ وَرِخَالٌ، وهذا أيضًا قول الفراء.(١٠١)

وذهب ابن جرير إلى عدم جواز قراءة يعقوب بضم الجيم (جُمالات)، التي رواها رويس بحجة أنّ إجماع القراء على خلافه(١٠٢)، والصواب خلاف ما ذهب إليه؛ إليه؛ لأن قراءة يعقوب إحدى القراءات العشر المتواترة، ويعضدها ما جاء من مثله في كلام العرب واستعمالاتهم.(١٠٣)

*****المسألة العاشرة*****

الآية: قال تعالى: ﴿ **أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً** ﴾ (سورة النازعات الآية ١١).

---

(٩٩) ينظر: مفاتيح الغيب، ٧٧٥/٣٠، والجامع لأحكام القرآن،١٦٥/١٩.

(١٠٠) ينظر: معاني القرآن للفراء،٢٢٥/٣، والهداية إلى بلوغ النهاية،٧٩٧٣/١٢.

(١٠١) ينظر: معاني القرآن للفراء،٢٢٥/٣، ومفاتيح الغيب،٧٥٥/٣٠.

(١٠٢) ينظر: جامع البيان،١٤٨/٢٩.

(١٠٣) ينظر: النشر ٩/١.

قرأ الجمهور كلمة (نخرة) من غير ألف[١٠٤]، وروى رويس عن يعقوب(ناخرة) بألف.[١٠٥]

وقد علل الفراء قراءة يعقوب بقوله: و (ناخرة) أجود الوجهين في القراءة؛ لأنّ الآيات بالألف، ألا ترى أنّ (ناخرة) مع (الحافرة، والساهرة) أشبه بمجيء التنزيل، والناخرة والنخرة سواء في المعنى بمنزلة الطامع والطمِع، والباخل والبخِل، وقد فرّق بعض المفسرين بينهما؛ فقال: (النخرة) البالية، و(الناخرة) العظم المجوف الذي تمر فيه الريح؛ فينخر.[١٠٦]

ووافق النحاس الفراء في تعليله قائلا: وقراءة يعقوب بالألف أشبه برؤوس الآيات، التي قبلها وبعدها، والقراءتان حسنتان؛ لأن الجماعة نقلتهما.[١٠٧]

وذكر أبو علي الفارسي أن أبا عبيدة قال: (نخرة) و (ناخرة)؛ أي: بالية.[١٠٨]

وذكر الأخفش أن (ناخرة) أكثر في ما جاء عن الصحابة، قال وأما (نخرة) فقراءة الناس اليوم، وكثير من التابعين، وهي أعرف اليوم في كل العرب، وهما لغتان أيهما قرأتَ فحسن.[١٠٩]

---

(١٠٤) ينظر: النشر، ٣٥٧/٣.

(١٠٥) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ٣٦١/٢.

(١٠٦) ينظر: معاني القرآن، ٢٣١/٣-٢٣٢.

(١٠٧) ينظر: إعراب القرآن، ١٤٢/٥.

(١٠٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة، ٦/ ٣٧١.

(١٠٩) ينظر: المرجع السابق.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة القصيرة مع رويس في رواياته قراءة شيخه يعقوب خرج البحث بنتائج نجملها فيما يأتي:

١ - كان لرويس فضل الرواية عن شيخه يعقوب بروايات جمعت اختيارات لغوية تدلّ على إمامة القارئ يعقوب وراويه رويس في علوم العربية مما ظهر واضحًا في صفحات البحث في أثناء عرض تلك المسائل والروايات.

٢ - جاءت قراءة يعقوب التي رواها رويس عنه من المستعمل من كلام العرب، ومنطوق كلام العرب، وهو شرط للقراءة المتواترة التي اصطلح عليها علماء القراءات.

٣ - روايات رويس عن شيخه يعقوب تنماز بشهرة تلك القراءة.

٤ - كانت بعض روايات رويس عن قراءة شيخه يعقوب دليلًا استند إليه بعض النحاة كما رأينا في قراءة قوله: " حصرةً صدورهم"؛ إذ وقفت قراءة يعقوب دليلًا يؤيد قراءة الجمهور من أن الفعل في محل نصب حال و(قد) فيه مقدّرة؛ ودليل ذلك ظهور الحال صريحًا في قراءة يعقوب.

٥ - القراءة سنة متبعة لا تخضع لقياس النحاة؛ وهو ما لمسناه في بعض روايات رويس عن شيخه يعقوب.. نحو قراءة الرفع في كلمة (كله) في قوله تعالى: " **قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ** " خلافًا لقراءة الجمهور التي سارت في هدي القاعدة النحوية من حيث نصب (كلَّه) على التوكيد المفهوم من سياق الآية.

٦ - قراءة يعقوب التي رواها رويس وفيها مخالفة لقراءة الجمهور أو بعض القراء، بل فيها سعة أن كلّ قارئ قد جاءته القراءة من طريق الأداء عن شيخه والعرض عن من سمع عنه، وكلها – بلا شك – تعود إلى مصدر واحد هو النبي –

صلى الله عليه وسلم – الذي سمع من جبريل وأسمع صحابته، وسمح لهم بالقراءة على سبعة أحرف.

٧ - اقتصر البحث على المستوى النحوي والصرفي، ولكن وجدنا أن الروايات التي رواها رويس عن شيخه يعقوب قد جمعت مستويات ظواهر العربية كلها: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بما يضعنا وجها لوجه أمام اللهجات العربية المختلفة بظواهرها المتعددة؛ لهذا صحت العبارة القائلة - في تقديري -: القراءات القرآنية المرآة الحقيقية للهجات العربية المختلفة التي صورت البيئة العربية خير تصوير.

المصادر والمراجع

[١] القرآن الكريم.

[٢] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنَّا، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطيّ (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، لبنان ١٤٢٧ه.

[٣] الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت ٣١٦هـ)، ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.

[٤] إعراب القرآن وبيانه، درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى (ت ١٤٠٣هـ)، ، الطبعة الرابعة دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، ودار اليمامة، دمشق، ودار ابن كثير دمشق، ١٤١٥هـ.

[٥] إعراب القرآن، الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو القاسم الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: د فائزة بنت عمر المؤيد، الطبعة الأولى، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٥هـ.

[٦] إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

[٧] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنصاري كمال الدين (ت٥٧٧هـ)، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

[٨] أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.

[٩] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف جمال الدين (ت ٧٦١هـ): تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، د ت.

[١٠] الإيضاح في شرح المفصَّل، ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر النحوي (ت ٦٤٦ه)، تحقيق: د موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، د. ت.

[١١] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

[١٢] تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز شمس الدين (ت ٧٤٨هـ): تحقيق: د بشار عوّاد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

[١٣] تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة من طريق الشاطبية والدرة للإمامين الشاطبي وابن الجزري، القاضي، عبد الفتاح، الطبعة الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٣ه.

[١٤] التبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د ت.

[١٥] التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، أبو العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين (ت ٨١٥ هـ)، تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٣ه.

[١٦] تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، أبو الخير محمد بن يوسف شمس الدين (ت ٨٣٣هـ): تحقيق: د.أحمد محمد القضاة، الطبعة الأولى، دار الفرقان، الأردن، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م.

[١٧] التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

[١٨] جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ه.

[١٩] الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤ه.

[٢٠] الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، أبو الحسن شريح بن محمد الرعنيني الإشبيلي الأندلسي (ت: ٥٣٩هـ)، تحقيق: د غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، دار عمار، الأردن، ١٤٢٠هـ.

[٢١] حجة القراءات، ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (ت حوالي ٤٠٣هـ)، ، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

[٢٢] الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الرابعة، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ.

[٢٣] الحجة للقراء السبعة، الفارسيّ، أبو علي الحسن بن أحمد عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق، الطبعة الثانية، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤١٣ه.

[٢٤] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ.

[٢٥] الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ت.

[٢٦] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف شهاب الدين (ت ٧٥٦هـ)، ، تحقيق: د أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

[٢٧] الدر المنثور، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ): دار الفكر، بيروت.

[٢٨] دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الطبعة الثالثة، مطبعة المدني، القاهرة، ودار المدني، جدة، ١٤١٣ه.

[٢٩] ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه محمد جبَّار المعيبد، شركة دار الجمهورية، بغداد، ١٣٨٥هـ.

[٣٠] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ.

[٣١] زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي جمال الدين (ت:٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

[٣٢] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ١٤٠٦هـ.

[٣٣] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، محمد بن جمال الدين محمد بن مالك بدر الدين (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: عبد الحميد السيد عبد الحميد، دار الجيل، د. ت.

[٣٤] شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي موفق الدين (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

[٣٥] صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ.

[٣٦] طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي الإشبيلي ت (٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف.

[٣٧] فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الطبعة الأولى، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، ١٤١٤ه.

[٣٨] الفريد في إعراب القرآن المجيد، الهمذاني، المنتجب (ت٦٤٣هـ)، محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة الأولى، دار الزمان، ١٤١٧هـ - ٢٠٠٦م.

[٣٩] الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، اليشكري، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المغربي (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، الطبعة الأولى، مؤسسة سما، ١٤٢٨ه.

[٤٠] الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ.

[٤١] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ)، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

[٤٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٧هـ): تحقيق: د محي الدين رمضان، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ.

[٤٣] الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعه وتدقيق: نظير الساعدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

[٤٤] الكنز في القراءات العشر، الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه ابن المبارك تاج الدين (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٥هـ.

[٤٥] اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، أبو حفص عمر الحنبلي سراج الدين (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩ هـ.

[٤٦] لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

[٤٧] اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، أبو عبد الله محمد بن حسن الجذامي شمس الدين (ت ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الطبعة الأولى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ.

[٤٨] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

[٤٩] مشكل إعراب القرآن، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٧هـ): تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

[٥٠] معانى القرآن، الأخفش، أبو الحسن المجاشعي البلخي (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د هدى محمود قراعة، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

[٥١] معاني القراءات، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ)، الطبعة الأولى، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

[٥٢] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.

[٥٣] معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد النجاتي ومحمد النجار وعبد الفتاح الشلبي، الطبعة الأولى، دار المصرية، مصر.

[٥٤] معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محيسن، محمد محمد سالم (ت: ١٤٢٢هـ)، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

[٥٥] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز شمس الدين (ت ٧٤٨هـ): الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

[٥٦] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف جمال الدين (ت ٧٦١هـ): تحقيق: د مازن المبارك ومحمد حمد الله، الطبعة السادسة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

[٥٧] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، أبو محمد عبد الله بن محمد فخر الدين خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

[٥٨] المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، العيني، محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق، د. عبد العزيز محمد فاخر، الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة، ١٤٣١هـ.

[٥٩] المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي (ت ٢٨٥هـ)، عالم الكتب، بيروت.

[٦٠] نزهة الألباب في الألقاب، العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد السديري، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

[٦١] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أبو الخير محمد بن يوسف شمس الدين (ت ٨٣٣هـ): تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتب العلمية).

[٦٢] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، إبراهيم بن عمر الرباط (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

[٦٣] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٧هـ)، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى، جامعة الشارقة، الشارقة، ١٤٢٩هـ.

[٦٤] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) تحقيق: د عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

[٦٥] الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة الأهوازي، أبو علي الحسن بن علي بن يزداد (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق: دريد حسن أحمد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي بيروت، ٢٠٠٢م.

Syntax and Morphology orientation in Ruiz's Narration , narrated from Yaqoub Al-Hadrami

Dr. Saeed Mohamed Al Mosa
Assistant Professor
Department of Arabic Language and its Arts.

Abstract. This research aims to reveal the Syntax view behind Ruiz's unique narrations, narrated from his Sheikh YAQOUB AL-HADRAMI, by inquiring some models of these narrations, as it was possible to me. Whereas It is difficult to know all these narrations.

Qur'an's Qira'at (method of recitation) attracted the thought of the syntax scientists, Which led them to the syntax studies; to adapt between Quran Recitation and Arabic Language, and between what they narrated or transmitted from the readers, and what they narrated or transmitted from the Arabs' narrations .

The adaptation is admissible, Because the syntax is one of the first sciences of language, which was created to serve the Holy Quran, and to preserve it counter grammatical mistakes, which broke out - after the extension of the Islamic state - and connection between the Arabs and non-Arabs (people of the new Islamic country) , As Allah subjected to this book men who spent their lives in order to keep it from grammatical mistakes.

Therefore, Qira'at were narrated from different sources through which the grammarians derived their bases. As we find in the unique narration of Ruiz, concerning the recitation of his Sheikh YAQOUB AL-HADRAMI.. This Narration, which role was not limited to follow the grammatical base, on which based both the reader and the narrator of the Arabic poetry models or prose in the usual language.